

الاكتئاب كاستجابة نفسية للعنف الزوجي

Depression as a psychological response to domestic violence

*هناء نور الهدى بيروق

عباس لغرور خنشلة (الجزائر)، hana.birouk@univ-khenchela.dz

تاريخ القبول: 2026 / 06 / 03

تاريخ الإرسال: 2026 / 02 / 07

ملخص:

يعد العنف الزوجي ضد الزوجة من أخطر العوامل التي تهدد صحتها النفسية و يترك أثارا عميقة على نفسيته، و عليه هدفت دراستنا الى معرفة دور العنف الزوجي على ظهور الاكتئاب لدى النساء المعنفات، و لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد في دراستنا على المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة على حالتين من النساء المعنفات، وذلك باستخدام مجموعة من الأدوات تمثلت في: المقابلة، الملاحظة، مقياس بيك للاكتئاب و تحليل المحتوى.

أسفرت نتائج الدراسة إلى أن العنف الزوجي ضد الزوجة يؤدي إلى إصابتها بالاكتئاب.

الكلمات المفتاحية: الاكتئاب؛ العنف الزوجي؛ المرأة المعنفة.

Abstract:

Marital violence against the wife is considered one of the most serious factors threatening her mental health, leaving profound psychological effects. Accordingly, our study aimed to determine the role of marital violence in the emergence of depression among abused women.

To achieve the study's objectives, we adopted the clinical methodology using the case study technique on tow cases of abused women. The instruments utilized included: the interview, observation, the Beck Depression Inventory (BDI), and content analysis, The results of the study indicated that marital violence against the wife makes her a victim of depression across all studied cases.

Keywords: Depression, marital violence, abused woman .

مقدمة اشكالية:

يرتبط العنف بطبيعة الإنسان الفطرية فهو موجود منذ وجود الحياة فقصبة هابيل وقابيل أبرز مثال على ذلك فهي أول جريمة قتل في التاريخ الإنساني، حيث يصف (klaster) العنف بأنه خاصية من خصائص النوع الإنساني فالسلوك العنيف متأصل في طبيعة الإنسان البيولوجية (عثمان، 2014، 18)، أما في الآونة الأخيرة تزايد العنف بصفة كبيرة وبأشكال مختلفة لدرجة أنه أصبح من الأزمات الاجتماعية والإنسانية الأكثر تعقيداً وانتشاراً عالمياً ويظهر ذلك جلياً في دول الوطن العربي رغم الجهود المبذولة للحد منها، أما في المجتمع الجزائري تُشير الإحصائيات إلى خطورة الوضع حيث يُنظر إلى العنف غالباً كقضية "داخلية" تُقلل من الإفصاح عنه خوفاً من الوصم الاجتماعي أو الانتقام، إذ كشفت دراسة حديثة أن 54% من النساء الجزائريات تعرضن للعنف داخل الأسرة، وكان الزوج هو المعتدي في 61.8% من الحالات المبلغ عنها للشرطة (طاوس، 2020، 92).

تتنوع أشكال العنف الممارس ضد المرأة بين الجسدي، النفسي، الاقتصادي والاجتماعي ورغم أن العنف الجسدي (كالضرب أو الاعتداء المباشر) يُعد الأكثر وضوحاً، إلا أنه ليس بالضرورة الأكثر إيذاءً على المدى الطويل غالباً ما يكون العنف النفسي أكثر تدميراً، ويشمل الإهانة المستمرة، الشتم، التهديد، أو الإقصاء العاطفي، مما يحدث ضرراً عميقاً في نفسية المرأة (WHO، 2017) فيترك داخلها بصمات عميقة على صحتها النفسية، حيث تُشير الدراسات إلى أن النساء اللواتي تعرضن للعنف يُعانين من انخفاض كبير في تقدير الذات وزيادة في الشعور بالعزلة والخوف (Kaur & Garg, 2008) هذا التعرض يخلق حالة من التوتر المستمر والخوف المزمن، فتفقد المرأة شعورها بالأمان داخل بيئتها الأسرية و تصبح ضحية الممارسات العنيفة التي تتجاوز آثارها الحدود الجسدية المباشرة لتنفذ إلى عمق البناء النفسي لها مشكلة بذلك ضغطاً صديماً مستمراً يزعزع توازنها الوجداني، مما قد يولد لديها اضطرابات نفسية كالإكتئاب الذي يعتبر من أكثر التدايعات النفسية شيوعاً للعنف ضد النساء، حيث يؤدي العنف المتكرر إلى شعور المرأة بالعجز والضعف وانعدام القيمة مما يُفاقم لديها مشاعر الحزن واليأس، حيث تشير الأبحاث إلى أن النساء اللواتي تعرضن للعنف الجسدي أو النفسي هن الأكثر عرضة للإصابة بالإكتئاب المزمن، والذي يتجلى في أعراض مثل فقدان الطاقة، انعدام الحافز، واضطرابات في الشهية، وقد يصل الإكتئاب لدى بعض النساء إلى مستويات خطيرة مثل التفكير في إيذاء النفس أو الانتحار، وتوضح النجار (2020، 23) أن تأثير العنف الزوجي يتجاوز الجوانب الجسدية ليرتكب بصمات عميقة على الصحة النفسية للمرأة، مما يجعل التدخل العلاجي أمراً ضرورياً لاستعادة توازنها النفسي وتمكينها من مواجهة تداعيات التجربة المؤلمة، فعلى ضوء ما سبق وما نلمسه من آثار العنف على النساء حيث لا يقتصر تأثيره على الفرد فقط بل يمتد ليشمل الأسرة والمجتمع ككل، وهذا ما دفعنا إلى طرح التساؤل التالي: هل يسهم العنف الزوجي في ظهور الإكتئاب لدى الزوجة المعنفة؟

1-فرضية الدراسة:

تعاني الزوجة ضحية العنف الزوجي من الاكتئاب.

2- أهمية الدراسة:

تتضح أهمية هذه الدراسة من خلال أنها تساهم في تسليط الضوء على الآثار النفسية العميقة التي تعاني منها الضحايا (الزوجات) نتيجة تعرضهم للعنف الزوجي وهي قضية تؤثر على الفرد والمجتمع بأسره، كذلك تساعد الأخصائيين النفسيين في تطوير استراتيجيات تدخل فعالة لدعمهم نفسيًا واجتماعيًا، إلى جانب تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية الحد من هذه الظاهرة.

3- التعريف الاجرائي لمصطلحات الدراسة:

****الاكتئاب:** هو الدرجة الإجمالية التي تتحصل عليها الزوجة المعنفة من طرف زوجها من خلال إجابتها على مقياس "بيك" للاكتئاب.

4- الجانب النظري

1-4. الاكتئاب:

هو اضطراب مزاجي نفسي، يتميز بالحزن المستمر، فقدان المتعة، انخفاض الطاقة، تدني تقدير الذات، وصعوبات في التركيز، النوم، أو الشهية، هو اضطراب معقد تتداخل فيه العوامل النفسية، البيولوجية، والاجتماعية. وقد ينجم عن ضغوط حياتية، خلل كيميائي في الدماغ، أو عوامل وراثية وبيئية، وتوضح زيدان أن الاكتئاب ليس مجرد حزن بل اضطراب يؤثر على توازن الفرد النفسي والاجتماعي، فيما تبين عبد اللطيف أن له تأثيرات على التفكير، الانفعالات والسلوك، وغالبًا ما يكون سببًا رئيسيًا في طلب العلاج النفسي لما يسببه من معاناة داخلية حادة (عبد اللطيف، 2020، 31).

1-1-4. النظريات المفسرة للاكتئاب:

تعددت المقاربات النظرية في تفسير الاكتئاب، وكل منها ركّز على جوانب محددة في فهم هذا الاضطراب. من بين أبرز هذه التفسيرات:

**** النظرية البيولوجية:**

تفسّر الاكتئاب على أنه نتيجة اختلال كيميائي في الدماغ، خاصة في مستوى السيروتونين والنورأدرينالين، وتبرز دور العوامل الوراثية والهرمونية والمناعية في ظهوره، مما يجعل العلاج الدوائي ضروريًا (مراد، 2017، 38).

**** النظرية المعرفية:**

يعتبر بيك أن الاكتئاب ناتج عن أفكار مشوهة وسلبية تتمحور حول الذات والعالم والمستقبل (الثالوث المعرفي)، وتعود جذورها لمعتقدات سلبية تشكّلت في الطفولة وتُفعل أثناء الضغوط (البيك، 2020، 66).

**** النظرية السلوكية:**

تركز على نقص التعزيزات الإيجابية في البيئة المحيطة بالفرد، مما يؤدي إلى انخفاض النشاط والانسحاب الاجتماعي، وهو ما يزيد من حدة الاكتئاب، ما يستدعي تدخل العلاج السلوكي لإعادة تفعيل السلوكيات الإيجابية (مراد، 2017، 41).

**** النظرية النفسية الدينامية:**

تري أن الاكتئاب يعكس صراعات لاواعية، خاصة بعد فقدان موضوع محبوب، حيث يُوجَّه العدوان نحو الذات، مولدًا مشاعر الذنب والاحتقار الذاتي، خصوصًا لدى من يميلون للمثالية ولديهم بنية نفسية صارمة (الزعي، 2020، 72).

**** النظرية الاجتماعية:**

تربط الاكتئاب بالظروف البيئية مثل العزلة، الفقر، البطالة، العنف، وقلة الدعم الاجتماعي. كما تشير إلى أن النساء أكثر عرضة له بسبب تعدد الأدوار الاجتماعية والضغوط المرتبطة بها (مراد، 2017، 45).

4-2- العنف الزوجي:

يعرف العنف نحو الزوجة بأنه "أفعال عنيفة تمارس بشكل مقصود تجاه الزوجة من قبل زوجها، و يكون ناتجا عن استعماله المتعمد للقوة بحيث يؤدي الى إيذاء الزوجة جسديا او نفسيا او لفظيا". (الصبان، 2019، 163)، ويؤكد عليه أبو انجيلية بأنه أي فعل يقتصره الزوج و ينجم عنه او يحتمل ان ينجم عنه أذى أو معاناة نفسية او جسمية او مالية، بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل او الإكراه او الحرمان التعسفي من الحرية. (عزيز، 2020، 92)

ويُعتبر من أبرز الانعكاسات النفسية للعنف ضد المرأة، حيث يؤدي تراكم التعنيف الجسدي، اللفظي أو الجنسي إلى اختلال التوازن النفسي للضحية، مما يسبب انسحابًا اجتماعيًا، تدهورًا في المزاج، وتراجعًا في القدرة على التكيف اليومي . وقد بيّنت دراسات عربية وجود علاقة وثيقة بين التعنيف والاكتئاب، خاصة لدى النساء المحرومات من الدعم النفسي والاجتماعي، أو اللاتي يعشن في مجتمعات تبرر العنف، تؤكد صالحى أن المعنفات يعانين من معدلات اكتئاب مرتفعة، اضطرابات نوم، فقدان شهية، وأفكار سوداوية، مما يستدعي تدخلاً نفسيًا عاجلاً. (الصالحى، 2019، 88).

4-2-1- النظريات المفسرة للعنف:

➤ النظرية البيولوجية:

تشير هذه النظرية إلى أن العنف يرجع إلى عوامل بيولوجية في تكوين الشخص، وفي الوقت نفسه يرى أصحاب هذه النظرية وجود اختلافات في التكوين الجسماني للمجرمين عنه لدى عامة الأفراد، حيث يؤكدون وجود بعض الهرمونات التي لها تأثير على الدافعية نحو العنف والتي ترتبط بزيادة هرمون الذكورة (الأندروجين)، هو السبب المباشر لوقوع العنف بدرجات كبيرة بين الرجال وأن هذا الهرمون يفرز بنسبة عالية أوقات النهار مما يزيد من حدة الغضب لدى الفرد وينمي مشاعر الانفعال لديهم بينما ينخفض إفرازه في المساء. (منيب عثمان، 2014، 20).

➤ نظرية التحليل النفسي:

إذا قلنا تحليل نفسي فإن أول ما يتبادر لنا هو اسم "فرويد" الذي يعتبر رائد هذه النظرية وأهم الباحثين من خلال إسهاماته الجريئة التي أعطت للتحليل النفسي مكانة وأهمية كبيرة في مجالنا فيرى "فرويد" من خلال هذه النظرية أن الحياة كفاح بين غريزة الحياة وغريزة الموت.

كما ترى هذه النظرية أن العنف وإيذاء الغير أو الذات ناتجة عن غريزة التدمير أو الموت وافترضت بوجود دوافع غريزية متعارضة أهمها اثنتان: الأولى تستهدف حفظ الذات والثانية تستهدف حفظ النوع (سامي ، القفاش، دس، 88)، أما "بولا هايمان" فتري أنه في حالة القسوة العمياء يحدث نوع من الكارثة الزوية فينكسر الدمج بين الزويتين الأساسيتين لسبب ما، فتستيقظ نزوة الموت داخل الشخص إلى درجة قصوى من دون إمكان تلطيفها بتدخل نزوة الحياة (خالد، 2010، 43)، وفي نفس السياق أسهمت "ميلاني كلانين" وهي من تلاميذ "فرويد" بدراساتها في تحليل العنف ودينامياته وتفاعله مع نزعة الحب، حيث ترى أن هذه الغريزة إذا بقيت على حالها فإنها تهدد حياة الشخص بالتدمير من الداخل وهذا يولد حالة من الإحساس بالاضطهاد، لذا يتسلح بعدة آليات دفاعية منها الإسقاط حيث تنكر الذات العنف وتسقطه إلى الخارج في موضوع مكروه هو رمز الشر وبذلك نهرب من مساوئنا، وفي هذا الإسقاط راحة مزدوجة تتمثل في تصريف العدوان وتفريغ الطاقة وأيضا إثبات البراءة الذاتية، كما أرجع "فرويد" العنف إلى الشعور بالذنب ليس بعد الجريمة وإنما قبلها أي ليس إلى نتائج ممارسة العنف والجريمة وإنما إلى دوافعها، وهكذا يرجع "فرويد" سلوك العنف إما لعجز الأنا عن تكييف النزعات الفطرية الغريزية مع مطالب المجتمع وقيمه ومثله ومعاييرها، أو لعجز الذات عن عملية التسامي أو الإعلاء، وذلك خلال استبدال النزعات العدوانية والبدنية والشهوانية بالأنشطة المقبولة خلقيا وروحانيا ودينا واجتماعيا، كما قد تكون الأنا الأعلى عنده ضعيفة وفي هذه الحالة تنطلق الشهوات والميول الغريزية من عقالها حيث تتلمس الإشباع عن طريق سلوك العنف.(عثمان، 2014، 22).

➤ نظرية الإحباط- العدوان:

تري كل من "بورجوتا وبورجوتا Borgotto et Borgotto" أن نظرية العدوان- الإحباط يمكن أن تری كجسر مفهومي ممتد بين التحليل النفسي والرؤية الغريزية للعدوان، وظهرت فيما بعد الرؤية السلوكية لتربط بين العدوان والإحباط وتشكل بواسطة افتراض "دولارد ، ميلر Dollard et Miller" بأن السلوك العدواني يسبقه دائما حدوث إحباط عند الفرد والعكس صحيح بمعنى أن حدوث الإحباط سوف يؤدي إلى سلوك عدواني، وتساعدنا الملاحظات اليومية على افتراض أنه يمكن إرجاع السلوك العدواني في صوره المختلفة إلى أنواع متعددة من الإحباطات، ومن الواضح أنه حيثما حدث إحباط فهناك سلوك عدواني في صورة ما أو درجة ما، وقد يلاحظ بين بعض الأطفال وبعض الكبار أن الإحباط لا يليه سوى تقبل واضح للموقف الإحباطي وإعادة تكييف له فمن الدروس الأولى التي يتعلمها الفرد في حياته الاجتماعية هي أن يكبح عدوانه، ولا يعني ذلك اختفاء العدوان وإنما جميع ما يعنيه هذا هو أن هذه الاستجابات العدوانية قد أرجئت بصورة مؤقتة أو قمعت أي أخذت صورة أخرى أو حولت نحو موضوع آخر وبعد كف السلوك العدواني في المواقف الإحباطية بمثابة إحباط آخر، ويؤدي ذلك إلى ازدياد ميل الفرد للسلوك العدواني ضد مصدر الإحباط الأساسي وكذلك ضد مصدر

عوامل الكف التى تحول دونه والسلوك العدوانى ويؤدى هذا إلى تنوع السلوك العدوانى وتنوع الموضوعات التى يوجه إليها السلوك العدوانى. (عطية، 2003، 175).

➤ نظرية التعلم الاجتماعى:

يعرف أصحاب نظرية التعلم الاجتماعى السلوك العدوانى بأنه سلوك متعلم ويعززون ذلك إلى أن الفرد يتعلم الكثير من أنماطه السلوكية عن طريق مشاهدتها عند غيره وخاصة لدى الأطفال، فهم يتعلمون سلوك العدوان عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند والديهم ومدرسيهم وأصدقائهم وغيرهم من النماذج ليقوموا بتقليدها، كما يرى أصحاب هذه النظرية بأن لسلوك العدوان خصائص إجرائية تعمل على استمرار حدوثه إذا كانت النتائج معززة إيجابياً أو ذات فعالية في إنهاء الأحداث المزعجة أي ذات تعزيز سلبى، ويعتقد أصحاب هذه النظرية بأن العدوان ينتج عن ثلاثة عوامل هي: المبادرة، التعزيز والتعليم عن طريق التقليد. (عصام، 2009، 25).

3-4- المرأة المعنفة فى المجتمع الجزائى:

إن واقع المرأة المعنفة من طرف الزوج داخل مجتمعنا يعكس تصادماً حاداً بين مكانتها كعماد للأسرة وبين تجربة العنف التى تتعرض لها، فهى لا تواجه فعلاً فيزيائياً معزولاً بل تعاني من ضغوط مركبة تضرب عمق بنائها النفسى، مما قد يجعل الاكتناب استجابة لهذا الواقع خاصة فى ظل سيادة ثقافة 'التستر' وغياب لغة الحوار الأسرى، تجد الزوجة الجزائىة نفسها مضطرة للرضوخ والصمت القسرى (بوعلاق، 2017، 92)، حيث يُتوقع منها 'الصبر' للحفاظ على تماسك البيت وتجنب 'وصمة المطلقّة' أو نظرة المجتمع الدونية، إلا أن هذا الاستنزاف النفسى يحول البيئة الأسرىة فى الجزائى التى يُفترض أن تكون مصدراً للأمان إلى بيئة صدمية مشبعة بالشحنات الانفعالية الغاضبة، ومع تكرار هذه التجارب العنيفة وفقدان القدرة على التوافق مع واقع زوجى يفتقر للاحترام ينطفئ الدافع للحياة لدى الزوجة وتغرق فى عزلة وجدانية عميقة، وعليه يمكن أن يصبح الاكتناب فى هذا السياق الجزائى ليس مجرد اضطراب مزاجى بل هو 'صرخة صامتة' وانسحاب نفسى أمام صراع مرير بين هويتها كمرأة مكرمة وبين واقعها كضحية تعاني فى صمت للحفاظ على توازن أسرة تنهوى أركانها النفسية".

5- الجانب التطبيقى:

1-5. منهج الدراسة: اعتمدنا فى دراستنا على المنهج العيادى الذى يعرفه بأنه الدراسة المعمقة للحالة الفردية العادية أو المرضية، بغرض فهم وتفسير التوظيف النفسى الإنسانى، مشكلاته واضطراباته العاطفية. (Mareau,Dreyfus,2004,13)

2-5. مجال الدراسة:

تمت الدراسة بمدينة خنشلة خلال الأشهر الأولى من سنة 2025.

3-5. حالات الدراسة:

قد تم اختيارنا لحالات الدراسة بطريقة قصدية لحالتين من النساء المتزوجات اللاتي تعرضن للعنف الجسدي من طرف أزواجهن.

4-5. أدوات الدراسة :

1-4-5- المقابلة: تعتبر المقابلة من أهم الوسائل و الأدوات المهمة في فحص و فهم الدينامية النفسية للفرد و تركيز على جمع المعلومات اللازمة بهدف فهم الحالة النفسية والانفعالية او السلوكية، كما عرفها سامي ملحم بأنها "علاقة دينامية وتبادل لفظي يتم بين شخصين أو أكثر في موقف مواجهة، بهدف جمع البيانات والفهم المتكامل لشخصية المستجيب" (ملحم، 2006، 295)، وقد تبيننا في دراستنا المقابلة النصف التوجيهية لأنها تساعد على التعبير الحر من خلال أسئلة مفتوحة توجه بانتظام للحالة نحو أسئلة دقيقة التي نرجو في سبيلها إجابات في إطار الأهداف المنهجية، التي تتيح لنا بجمع المعطيات الأساسية ودراستها في تكامل منسق لتأمين فهم واقعه الشعوري و اللاشعوري. (شطاح، 2011، 121)

2-4-5- تحليل المحتوى: هو إحدى الطرق المستخدمة لفهم و تفسير البيانات اللفظية أو النصية مثل المقابلات و الملاحظة ، بهدف الكشف عن الصراعات الداخلية والمشاكل النفسية التي تعاني منها الحالات، كما يعرفه "روجيه ميكيلي" بأنه "البحث عن المعلومات الموجودة بالمستند أو الاتصال وإبراز معاني الشيء المقدم ويتم بصياغة وترتيب محتوى هذا المستند أو الاتصال" (Roger Mucchielli, 1977, P59)

3-4-5- مقياس بيك للاكتئاب : سمي مقياس بيك للاكتئاب نسبة لمصممه العالم المختص في الطب النفسي المعروف بارون بيك A.BECK، وأصبح من أهم المقاييس التي يعتمد عليها العياديين في قياس و تشخيص الاكتئاب في البيئة الجزائرية، يتكون المقياس من 21 سؤال لكل سؤال سلسلة متدرجة من أربع بدائل مرتبة حسب شدتها والتي تمثل أعراضا اكتئابية وتستخدم الأرقام من (0-3) لتوضيح مدى شدة الأعراض، ويطبق المقياس على الأشخاص البالغين 15 سنة فأكثر، فيختار المفحوص أحد البدائل الأنسب لوضعه الحالي بوضع دائرة حوله، أما فيما يخص طريقة التصحيح فدرجة كل سؤال هي رقم العبارة التي اختارها المفحوص من 0-3 فتجمع الدرجات الكلية و تصنف وفقا لما يلي:

9 - 0	لا يوجد اكتئاب
15 - 10	اكتئاب بسيط
23 - 16	اكتئاب متوسط
26 - 24	اكتئاب شديد
27 - فما فوق	اكتئاب شديد جدا

6- تقديم الحالات:

1-6- تقديم الحالة الأولى:

1-1-6- ملخص المقابلات للحالة الأولى:

الحالة (أ) تبلغ من العمر 33 سنة مأكثة بالبيت أم لثلاث أبناء، متزوجة للمرة الثانية منذ 8 سنوات تعاني من عنف جسدي شديد من طرف زوجها أدى بها إلى حدوث نزيف داخلي حيث يظهر عليها التعب و الكدمات الزرقاء في جسمها.

الحالة (أ) كانت متزوجة من قبل و مع مرور 6 أشهر من زواجها الأول تطلقت و هي حامل بابنها، بعد مرور 6 سنوات من طلاقها ومعاناتها ببيت أهلها قررت الزواج ثانية فقد كانت ترى أنها ستسعد كثيرا بزواجها مع هذا الرجل خاصة أنه يتميز بوضع مادي جيد جدا، وصفت الحالة (أ) حياتها الزوجية في الأعوام الأولى بأنها كانت أيام مريحة ومليئة بالفرح، كانت العلاقة بينهم جيدة جدا واعتبرته العوض عن كل ما عاشته "كنت نشوف فيه بلي هو العوض على حياتي لي عشتها كل"، إلا أنه بسبب تدخل أطراف خارجية تدهورت العلاقة بينهم لتصل فيما بعد إلى العنف بأنواعه.

عند سؤال الحالة عن ردات فعلها اتجاه هذا العنف صرحت بأنها كانت من النوع الهادئ و الصامت فقد كانت تبكي كثيرا فقط فعبرت "كنت نبكي فرات، ما نردلو الهدرة، ما نتبعو بزاف نسكت فرات" لأنها كانت تشعر بالخوف إذا تكلمت تزداد الأمور سوءا بينهم وتصل للطلاق"، خاصة وأن أهلها دائما ما ينتقدونها و يرفضون عودتها إليهم "دارنا يقولولي غير نتي بالمشاكل أحكمي دارك يقولولي لباس عليه عنود صوارد أحكمي فيه" مما أدى إلى شعورها بالندم و حتى الذنب من أفعالها و كل قراراتها "ساعات نشوف روجي غالطة وليت نلوم روجي" وما جعل شعورها يزداد هو ان زوجها يحملها مسؤولية جميع أفعالها العنيفة وأنها هي السبب في وضعهم و في حالته القلقة، فكل ما مر على الحالة جعلها تتغير كثيرا في نظرتها و ثقها في نفسها " وليت مانحبش نشوف روجي فالمراية" و حتى في حياتها اليومية حيث أصبحت لديها مشاكل في النوم "مانرقدش خلاص نرقد على 1 ولا 2 و 5 ناع صباح نوض ما نقدرش نرجع نرقد"، كما أنها أصبحت تعاني من حالة دائمة من العصبية، القلق، وعدم الارتياح من الناحية الجسدية وأحاسيس مستمرة بالألم"، حتى أنها فقدت الاهتمام بكثير من مجالات الحياة المختلفة بعد الأعوام الأولى من الزواج .

عندما سألت الحالة (أ) نظرتها المستقبلية لحياتها الزوجية فقد عبرت أنها ترى احتمالية إصلاح العلاقة بينهما، فبالرغم من كل ما تعرضت له لكنها ترفض بتاتا ترك زوجها و منزلها أو الطلاق لأنها تفضل البقاء معه على العودة إلى حياتها القديمة خوفا من عائلتها التي ترفضها ووصمة المطلقة في مجتمعها.

2-1-6- تقطيع محتوى المقابلات للحالة الأولى:

المحاور	الأصناف التحتية	العبارات	التكرارات	النسبة المئوية
الحياة الزوجية	التواصل و التعامل	18-17-16-15-14-13-12-11-10-9-8-7-6-5-4-3-2-1	22	30.13%
	بين الزوجين	41- 32-31-30		
	عوامل و دوافع العنف	49-46-44-43-40-37-34-28-27-23-22-21-20-19	14	19.17%
	طرق و أنواع العنف	48-47-45-42-39-38-36-35-26-25-24	11	15.06%
الاكتئاب	الاكتئاب	-61-60-59-58-57-56-55-54-53-52-51-50 -33-29 67 -66 -65 -64-63-62	20	27.38%
	النظرة المستقبلية	73-72-71-70-69-68	6	8.21%
المجموع			73	100%

3-1-6- تحليل محتوى المقابلات للحالة الأولى:

من خلال المقابلات التي أجريتها مع الحالة (أ) تبين لنا أنها عانت من نقص في التقدير والاحترام من طرف عائلتها من جهة وكذلك من سوء المعاملة من طرف زوجها الثاني تمثلت في عنف جسدي ولفظي، وهذا ما ظهر لنا من خلال النسبة العالية بالمحور الخاص بالحياة الزوجية بنسبة 64.36% حيث تكلمت كثيرا الحالة (أ) حول كل ما مرت به داخل علاقتها الزوجية من تغيرات ومن صعوبات نفسية واجتماعية واجهتها، وهذا ما برز بنسبة 15.06% إذ صرحت على أنها تعرضت لعنف لفظي مستمر و عنف جسدي هدد حياتها وشخصيتها، وكذلك عنف نفسي و هو أكثر ما جعلها تعاني من مشاكل نفسية ظهر من خلال التجاهل العاطفي وعدم التعاطف معها فانتقلت من الشعور بالأمان إلى شعور بالخسارة والخيانة العاطفية بدون تفسير واضح، وما أزم حالتها هو محاولة زوجها تحسيسها بالذنب اتجاه جميع أفعاله الغير جيدة " نتي لي توصيليني نديرلك هك"

إن العنف والانتقادات التي تعرضت لها الحالة كل تلك الفترة جعلها تلجأ لعدة ميكانيزمات دفاعية كمحاولة لحماية الأنا والتخفيف من حدة المشاعر السلبية "نضال نعيظ على لولاد مساكن"، حيث لجئت الحالة (أ) الى ميكانيزم الإزاحة بسبب عدم قدرتها على مواجهة زوجها فأصبحت تحول مشاعرها وانفعالاتها على أبنائها كوسيلة للتنفيس، كل هذا بسبب مشاعر

الخوف التي تسيطر على الحالة مما جعلها تلجئ إلى ميكانيزم دفاعي آخر هو القمع " مانهدر والوا نسكت فرات" لتجنب التعبير عن مشاعرها وحماية نفسها خوفا من تصاعد العنف أو الخطر ، وكذلك بسبب شعورها بالعجز من تغيير الوضع .

مع استمرار هذه الدفاعات وسيطرتها على الحالة فبدلا من حمايتها أصبحت تضرها مما أكسبتها شعور عميق بالذنب على كل ما حصل وما يحصل معها و هو ما عبرت عنه "ساعات نشوف روجي غالطة" فأصبحت لا تشعر بالثقة في نفسها وتحمل نفسها المسؤولية الكاملة، كذلك جعلت مشاعر الحزن تتراكم لديها وهذا ما برز من خلال النسبة الكبيرة بصنف الاكتئاب 27.38% في محور الاكتئاب علما أنها شخصت بالاكتئاب من قبل الأخصائية النفسانية، وهو ما أثر على حياتها اليومية من خلال فقدان الرغبة في كل شيء و حدوث تغيرات في نظرتها لذاتها و في شخصيتها " كنت نشتي نحكي نضحك"، مما أثر أيضا على علاقاتها الاجتماعية فأصبحت تشعر بالوحدة و العزلة نتيجة لانسحابها من كل العلاقات.

4-1-6- تحليل مقياس بيك للاكتئاب للحالة الأولى :

من خلال تطبيق مقياس بيك للاكتئاب على الحالة (أ) تحصلت على مجموع درجات قدر ب 30 درجة والذي يعبر على وجود اكتئاب شديد، حيث عبرت عن حالتها العاطفية والنفسية من خلال العبارات (1-4-9-10) بدرجات تتراوح بين 2 و3، فالحالة تعاني من حزن شديد و فقدان القدرة على الشعور بالمتعة او الاستمتاع وفي نفس الوقت تكبت مشاعرها بسبب كل ما عاشته من عنف ونقص تقدير من طرف زوجها، أما عن إحساسها بالفشل و التشاؤم في حياتها فترجمت من خلال إجابتها على العبارات (3-7) بدرجة 3، مما يدل على أنها ترى أنها فشلت كثيرا في حياتها لدرجة أصبحت تكره فيها نفسها و تكره عجزها و عدم قدرتها على مواجهة ما تمر به .

و يظهر شعورها بالذنب و لوم نفسها في العبارات (5-8) بالدرجة 2 ويدل على إحساسها الكبير بالذنب في كل ما عاشته، بسبب الانتقادات الدائمة التي تتلقاها بعد تعرضها لأي مشكل مما أثر في معتقداتها الذاتية حول نفسها وأصبحت ترى نفسها مسؤولة بدرجة أولى عن ما تعيشه من ظروف سيئة، أما الأعراض الجسدية للاكتئاب فتظهر من خلال العبارات (14-16-17-18-19) التي أعطتها درجات تتراوح بين 1 و 2، و تدل على وجود تغيرات ملحوظة في جسمها و من ناحية النوم والأكل والعمل نتيجة للحالة النفسية التي تمر بها، أما بالنسبة لعلاقاتها الاجتماعية فعبرت عنها من خلال العبارة 12 (لقد فقدت معظم اهتمامي بالناس الآخرين) بدرجة 2، مما يشير إلى أن الحالة التي مرت بها جعلتها تفقد الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية و تجعلها أكثر عزلة من ذي قبل.

من خلال تحليلنا للمقابلات ونتائج تطبيقنا للمقياس تبين لنا أن الحالة (أ) تعاني من اكتئاب نتيجة تعرضها للعنف من طرف زوجها و هذا ما أظهرته نتائج مقياس بيك للاكتئاب بدرجة (30) التي تدل على وجود اكتئاب شديد، مع إجاباتها التي تدل على معاناتها النفسية فكل هذه المشاعر تولدت لدى الحالة نتيجة التغير المفاجئ في حياتها وإحساسها بفقد الحب والاهتمام الذي لطالما كانت دائما تبحث عنه لتصبح داخل وضع من الحرمان العاطفي وانعدام التعاطف، فحسب النظريات السلوكية "فان الاكتئاب ينجم عن تدني مستوى التدعيم الايجابي وارتفاع مستوى الخبرات السلبية أو الغير سارة، ويحدث الاكتئاب جراء عوامل عديدة تنخفض بموجبها تفاعلات الفرد مع البيئة المؤدية إلى نتائج ايجابية و تزداد

معدلات الخبرات السبنة التى تمثل عقابا له" (الكناى، 2019، 17)، فالحالة (أ) تعاني من نقص فى التعزيزات والتقدير رغم كل ما تقوم به من أجل إصلاح زواجها وخضوعها لزوجها، مع استمرار تعنيف الزوج لها والنقد المستمر من طرف الببنة الاجتماعية، أدى إلى تحطم نفسية الحالة و اصابتها بالاكتئاب حيث يرى الءاهرى أن الاكتئاب ءلالة على ما يتصف به الشخص من حالة انكسار (حسن الءاهرى، 2010)

كما تشير نظرية التهيؤ (براون و هارىس) " أن الاكتئاب يحدث نتيجة التعرض لأحداث حياتية مؤلمة ءديثة، و لعوامل التهيؤ و هى : فقدان الأم قبل سن الءاءية عشر/وجود ثلاثة أطفال أو أكثر أعمارهم أقل من أربعة عشر عاما/غياب الإحساس العاطفى مع الزوج/ العطالة أو الوظيفة المؤقتة".(ءاوء، 2011) فحسب هذه النظرية و ربطها مع الحالة (أ) ففى تعرض للعنف الجسءى و النفسى من طرف زوجها و الذى يعتبر أحداث حياتية مؤلمة ءديثة، مع وجود 3 أبناء صغار، و غياب الإحساس العاطفى من طرف الزوج الذى أصبح يتميز باللامبالاة اتجاهها مع العطالة و مكوث الحالة فى الببى، فاجتماع كل هذه العوامل للاستعداد للاكتئاب هو سبب مباشر لظهور الاكتئاب عند الحالة والتأثير على نظرتها لنفسها وشخصيتها لتصبح نظرة ءونية، وتغير جميع أفكارها إلى أفكار سلبية ءزينة حول نفسها ما جعلها تشعر بءنب شءىء على كل ما تمر به مع مشاعر العجز على ءءم القءرة على إصلاح حياتها حيث صرحت بقولها "وليت نلوم روى" و أكدت إجابتها على مقياس ببك للاكتئاب ب (أشعر بالءنب بصفة عامة)، فحسبه الاكتئاب مفهوم سلبى عن الءاى يتجلى فى قسوة اللوم وتآنيها فتءءث تغيرات على مستوى النشاط والمزاج حيث تظهر الاستجابة كأنماط لا تكيفية مبالغ فيها وتتم بوصفها نتيجة منطقية لمجموعة التصورات أو الءراكات السلبية للءاى أو للموقف الخارجى أو للعناصر الثلاثة مجمعة.

2-6-ءءءم الحالة الءانية:

2-6-1- ملخص المقابلات للحالة الءانية:

الحالة (س) تبلغ من العمر 30 سنة أم لبنتان، ءاى مظهر ءىء و لائق لكن يظهر عليها كسر على مستوى البىء، متزوجة منذ 5 سنوات و بعء مرور ستة الأشهر الأولى بءأت تعاني من العنف الزوجى، حيث بءأ الزوج فى التغير فى طرقة تعامله وتءءث مع الحالة (س) "بءا يتبءل، ولا فزهر ءلاص"، فقد صرحت بأنه أصبح لا يكلمها كئبىا ويتعامل ببروء أو انفعال وبحث عن أسباب للشجار" ببءا يعبىط على مكان والوا"، مما أدى الى نقص التواصل بببهم "مانءءروا ماوالوا ءرك" حيث أنه ءحول من معاملتها بشكل عاى الى معاملتها بعنف، لكنها كانت ءائما ءحاول اعطاء تفسيرات لسلوكاته السبنة بسبب ببنة العمل أو ظروف الءياة، غير أنه بءأ فى محاولة الاستبلاء على أموالها وراتبها الشهرى كله.

بءأت الحالة (س) معنفاتها مع العنف بعء اكءشاف ءبانة زوجها لها والى كانت فى كل مرة ءعوء الى ببى الزوجية بسبب ابهام زوجها لها بأنه سبصلح مبع الأمور وءاصة علاقتهم لكنها تعرض فى الأخير للعنف، صرحت الحالة (س) عن علاقة زوجها بأبنائها بأنها علاقة ءىءة ءءا، أما بالنسبة للمشاكل ببى الحالة وزوجها فقد أءت إلى تعرضها لكئبىر من الائنقاءات باستمرار من طرف الزوج بعء كل مرة تعرض فى العنف سواء الجسءى أو اللفظى، مما أدى إلى شعورها بالنءم و ءقى الءنب من اءآياراتها و كل قراءاتها التى اءءءتها مما جعل شعور الحالة (س) بزداء هو ان زوجها بحملها مسؤوبية مبع أفعاله العنيفة و

السيئة و أنها هي السبب في حالته القلقة، كما أن حرص العائلة على الحفاظ على زوجها مهما حدث لأن الانفصال بالنسبة لهم غير مقبول اجتماعيا مما جعلها تستمر في هذه العلاقة، فكل ما مر على الحالة جعلها تتغير كثيرا في حياتها اليومية حيث أصبحت لديها مشاكل في النوم، كما تعاني من مشاكل في الهضم وشخصت بالقولون العصبي حتى أنها فقدت الاهتمام بكثير من مجالات الحياة المختلفة بسبب كثرة المشاكل بالرغم من أنها كانت من الناس التي تحب التكلم كثيرا لكن الآن تخاف من نظرة المجتمع لها و ماذا سيقولون عنها.

عندما سألنا الحالة (س) عن نظرتها المستقبلية لحياتها الزوجية فقد عبرت باستياء عن عقلية زوجها التي قد لا تتغير أبدا و يستمر في نفس أفعاله، أما المهم بالنسبة لها في المستقبل هو رعاية أبنائها و الحفاظ عليهم و محاولة العيش براحة أكثر من قبل .

6-2-2- تقطيع محتوى المقابلات للحالة الثانية:

المحاور الأساسية	الأصناف التحتية	العبارات	التكرارات	النسب المئوية
الحياة الزوجية	التواصل والتعامل بين الزوجين	3-10-11-12-13-14-15-16-20-51-43-24	12	22.22%
	عوامل ودوافع العنف	1-2-4-5-6-7-8-9-30-31-32--	11	20.37%
	طرق وأنواع العنف	17-18-19-21-22-23-38-40-41-53	10	18.52%
الاكتئاب		25-26-27-28-29-33-34-35-36-45-44-39-37	13	24.08%
النظرة المستقبلية		42-46-47-48-49-50-52-54	8	14.81%
			54	100

6-2-3- تحليل محتوى المقابلات للحالة الثانية:

من خلال المقابلات نجد أن الحالة (س) ضحية عنف جسدي و لفظي شديدين و نقص في التقدير و الاحترام من طرف زوجها وكذلك سوء المعاملة، وهذا ما ظهر لنا من خلال النسبة العالية بالمحور الخاص بالحياة الزوجية بنسبة 61.11%، فنجد صنف التواصل والتعامل بين الزوجين يتصدر المحور بنسبة 22.22% حيث ان الحالة تكلمت كثيرا حول هذا الصنف و عبرت عن سوء علاقتهم و نقص تواصلهم بسبب معاملة زوجها غير الجيدة، فالحالة (س) في البداية كانت تلجأ الى ميكانيزم التبرير كمحاولة لتبرير تصرفاته العنيفة لتتمكن من التعايش مع الوضع، لكن مع تفاقم الأمور بينهم تطورت الى مشاكل

نفسية خاصة وأنها كانت كل مرة تعود للبيت الزوجية على أمل أن الأوضاع تتحسن، وهذا ما يفسر أنه راجع لدورة العنف الزوجي التي تمر بأربع مراحل (أولا التصعيد وهو وضع نظام السيطرة على الحالة من خلال احتقارها و التعامل معها ببرود و التحكم فيها و عزلها ، بعدها مرحلة الانفجار و هو أول حدث عنيف تتعرض له الحالة هنا لم تفهم الضحية ما يحدث، ثم تأتي مرحلة التحويل هنا يقوم المعتدي بتحميل الضحية مسؤولية أفعاله وهي بدورها أصبحت تحس بالذنب، تأتي في الأخير مرحلة شهر العسل و التي يقوم من خلالها باستعادة الضحية من خلال اهامها بأنه سيتغير) و تبقى هذه الدورة بصورة متكررة مما يزيد من سيطرة الزوج عليها.

إن العنف والانتقادات التي تعرضت لها الحالة كل تلك الفترة أكسبها شعور عميق بالذنب والندم على كل ما حصل وما يحصل معها و هو ما عبرت عنه "نشوف روجي كلش درتو في حياتي غالط"، فأصبحت لا تشعر بالثقة في نفسها وكذا لا تستطيع اتخاذ القرارات بسبب الكلام والنقد الذي كانت تتلقاه، وحتى بسبب معتقدات عائلتها بأنها لا يمكنها الانفصال لأنه يعتبر وصمة اجتماعية و يجب أن تتحمل كل الصعاب من أجل أبنائها، فالإكتئاب ظهر على الحالة و هذا ما برز من خلال النسبة الكبيرة في محور الاكتئاب 24.08% وما قالته الحالة عن نفسها ومشاعرها

أما في ما يخص نظرتها نحو المستقبل فكانت نسبتها ضئيلة مقارنة بباقي المحاور بمجموع تكرارات 8 و بنسبة 14.81% فالحالة (س) ليست متفائلة حول علاقتها الزوجية ولم تتحدث كثيرا حول هذا المحور فهي ترى أن زوجها لن يتغير أبدا، إنما ترى أنها هي من يمكن أن تهدئ الأوضاع بينهم من خلال تجاهلها لبعض الأمور و من أجل أبنائها التي تأمل أن يعيشوا في ظروف جيدة.

6-2-4- تحليل مقياس بيك للاكتئاب للحالة الثانية :

من خلال تطبيق مقياس بيك للاكتئاب على الحالة (س) تحصلت على مجموع درجات يساوي 26 درجة و الذي يعبر على وجود اكتئاب شديد، حيث عبرت عن حالتها العاطفية والنفسية من خلال العبارات (1-4-9-10) بدرجات تتراوح بين 1 و3، فالحالة تعاني من حزن و فقدان القدرة على الشعور بالمتعة أو الاستمتاع و في نفس الوقت تكبت مشاعرها.

أما عن إحساسها بالفشل والتشاؤم في حياتها فترجمت من خلال إجابتها على العبارات (3-7) بدرجة 2، مما يدل على أنها ترى نفسها فشلت كثيرا في حياتها بسبب الانتقادات وما عاشته، كما يظهر شعورها بالذنب و لوم نفسها في العبارات الخامسة و الثامنة بالدرجة 2، ويدل على إحساسها الكبير بالذنب في كل ما عشته، أما الأعراض الجسدية للاكتئاب فتظهر من خلال العبارات (14-16-17-18-19) التي أعطتها درجات تتراوح بين 1 و 2، و تدل على وجود تغيرات ملحوظة في جسمها ومن ناحية النوم و الأكل و أعمالها اليومية، وبالنسبة لعلاقاتها الاجتماعية فعبرت عنها من خلال العبارة 12 بدرجة 1، مما يشير إلى أن الحالة التي مرت بها جعلتها تفقد الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية و تفضل الانسحاب والعزلة.

من خلال تحليلنا للمقابلات وتطبيقنا للمقياس على الحالة (س) سمح لنا بمعرفة دور العنف الزوجي في ظهور الاكتئاب لدى النساء المعنفات، حيث تبين أن الحالة تعاني من اكتئاب شديد أظهرته نتيجة تطبيق مقياس بيك للاكتئاب، كما صرحت به من خلال المقابلات حيث تشعر بنقص في تقدير الذات وهذا ما أكدته النظرية السلوكية "بأن الاكتئاب يظهر نتيجة نقص التدعيم" و يؤكد لازاروس "أن الاكتئاب عدم كفاية المدعّمات للسلوك" (مرتضي، 2020، 13) حيث أن الحالة افتقدت الى المكافآت العاطفية والدعم النفسي من زوجها ما جعلها تشعر بعدم القيمة والعجز فعزز المشاعر السلبية واليأس، وما أزم حالتها النفسية هو فقدان المساندة الاجتماعية من طرف عائلتها حتى بدأ الاكتئاب يظهر عليها، هذا ما أكدته دراسة علوية سعدي وسمية المهدي (2021): بعنوان "المساندة الاجتماعية وعلاقتها بمستوى الاكتئاب النفسي لدى

السيدات المعنفات في المحافظات الجنوبية-فلسطين-" حيث تبين وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية والأبعاد الفرعية لها مع الدرجة الكلية للاكتئاب النفسي، أما حسب المدرسة المعرفية "فإن ادراك الشخص لحادث ما أنه مهدد للمجال الشخصي سيؤدي الى ظهور استجابة انفعالية شديدة أو مرضية في حالة ما اذا كان ذلك الإدراك خاطئاً أو مشوهاً أو مبالغاً فيه" (فوزي، 2021، 149)، وعليه فالحالة كونت ادراكات معرفية مبنية على تجاربها المؤلمة كتفسيرها للمواقف اليومية على أنها تهديد حيث ظهرت مخاوفها على شكل أعراض جسدية و انفعالية، فهذا نتيجة للعنف و المشاكل المستمرة بينها و بين الزوج، فحسب DSM في تصنيفه لأعراض الاكتئاب الشعور بالتعب وفقدان الطاقة على العمل، النقص الملحوظ بدون عمل ريجيم أو زيادة الوزن أو قلة أو عدم وزيادة ساعات النوم في نفس السياق يؤكد (الخطيب سرحان، 1996) أن الاكتئاب شعور عميق ودائم بالحزن واليأس أو فقدان الاهتمام بالأشياء التي كانت يوماً ما مصدر للبهجة ويتوافق ذلك مع اضطراب في النوم واضطراب في العمليات الذهنية.

7-تحليل عام للنتائج:

تبين من خلال استجابات الحالتين أن العنف الزوجي خاصة إذا كان متكرراً ومستداماً، يُشكل عاملاً رئيسياً في ظهور الاكتئاب لدى الزوجات ضحايا العنف الزوجي، حيث يؤدي إلى تدهور حاد في الصحة النفسية واستنزاف نفسي مستمر، ويرتبط الاكتئاب هنا بمشاعر العجز واليأس التي تنتج عن تكرار التعرض للإيذاء وعدم القدرة على الهروب أو التغيير مما يفاقم الشعور بالوحدة وفقدان الأمل، فمن خلال نظرية التحليل النفسي يُفسر الاكتئاب كنتيجة لصراعات داخلية غير محلولة تنشأ غالباً من تجارب مبكرة في الحياة خاصة المرتبطة بالحب، التقدير والأمان، فالعنف الزوجي قد يعيد تفعيل مشاعر دفينية من الإهمال أو الرفض أو الإذلال عاشتها المرأة سابقاً، مما يؤدي إلى تراكم مشاعر الحزن والعدوان المكبوت التي تتحول نحو الذات على شكل اكتئاب.

أما النظرية السلوكية، فترى أن العنف المتكرر يعزز ما يسمى بـ "العجز المكتسب" وهو مفهوم يفسر كيف أن التعرض المستمر للإيذاء دون القدرة على الدفاع عن النفس أو تغييره يؤدي إلى شعور الضحية بعدم الجدوى، فتفقد الحافز للتفاعل الإيجابي مع البيئة مما يقود إلى أعراض اكتئابية حادة. (Seligman, 1975). في نفس السياق نجد النظرية الاجتماعية الهيكلية تُسلط الضوء على العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تُسهم في تعرض النساء للعنف، فالهياكل الاجتماعية التي تُكرّس دونية المرأة وتقيّد استقلالها الاقتصادي والنفسي، تجعلها أكثر عرضة للعنف وأقل قدرة على مواجهته مما يؤدي إلى تراكم الضغوط النفسية التي تتحول تدريجياً إلى اكتئاب مزمن.

وعليه توافقت نتائج دراستنا مع عدد من الدراسات السابقة التي أثبتت وجود علاقة مباشرة بين العنف الزوجي وظهور أعراض الاكتئاب لدى النساء المعنفات، فقد توصلت دراسة بن دعيمة لبنى (2021) إلى فعالية برنامج إرشادي في خفض أعراض الاكتئاب لدى نساء معنفات، وهو ما يعكس وجود هذا الاضطراب لديهن بشكل واضح قبل تطبيق البرنامج. كما أكدت دراسة علاء ماهر الشافعي (2020) أن النساء المعنفات في محافظات غزة يعانين من مستويات مرتفعة من الاكتئاب، وقد أظهرت النتائج أن هذا الاضطراب يتزايد بارتفاع القلق المصاحب للعنف، وفي السياق ذاته توصلت دراسة هلايلي يسمينة (2019) إلى أن النساء اللواتي تعرضن للعنف الزوجي يتمتعن بصحة نفسية منخفضة مقارنة بغير المعنفات، وهو ما يرتبط مباشرة بوجود أعراض اكتئابية، وتدعم دراسة كارين و لارسون (2007) هذا الطرح من خلال نتائجها التي بينت أن النساء المعنفات جسدياً أو نفسياً يعانين من اكتئاب وضغوط نفسية مرتفعة، خاصة عند التعرض للعنف لفترات طويلة.

خاتمة:

عموماً من خلال الدراسة الميدانية مع الزوجات ضحايا العنف الزوجي وبالوقوف على حجم المعاناة النفسية التي تعيشها، ومدى تأثير هذا الأخير على توازنها النفسي والعاطفي خاصة مع ما تمثله العلاقة الزوجية من رمز أمان وارتباط عاطفي في المجتمع، وتأكيد النتائج على انتشار الاكتئاب بشكل حاد بين الضحايا، تم الخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار للتقليل من حدة هذه الاضطرابات النفسية وهي:

- تعزيز التوعية المجتمعية حول العنف الزوجي وآثاره النفسية المدمرة من خلال الحملات الإعلامية، والبرامج التوعوية التي تركز على حقوق المرأة النفسية والجسدية، وتفكك الصورة النمطية حول الصبر والتحمل كقيم مرتبطة بالأنوثة.
- إدماج أخصائيين نفسيين بشكل دائم في مراكز استقبال النساء الضحايا، وتوفير جلسات دعم نفسي فردي وجماعي لتفريغ الشحنات الانفعالية، ومساعدة المرأة الضحية على إعادة بناء ذاتها وهويتها النفسية.
- تدريب المعنفات على استراتيجيات التكيف وتقنيات العلاج النفسي، مثل: الاسترخاء، إعادة الهيكلة المعرفية، واليقظة الذهنية، والتي تساعد في تقليل الأعراض الاكتئابية والقلق.
- تشجيع البحث العلمي في مجال الصحة النفسية للمرأة المعنفة، وتطوير أدوات تقييم خاصة بهذه الفئة تأخذ بعين الاعتبار السياق الثقافي والاجتماعي.

قائمة المراجع:

- الزعيبي، أحمد محمد. (2020). نماذج تفسير الاضطرابات النفسية بين النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة.
- الكناني، بن ضيف الله. (2019). درجة الاكتئاب وعلاقتها بالزعة الكمالية لدى الطلاب الموهوبين بمدينة جدة. مجلة كلية التربية جامعة أسيوط. المجلد(35). العدد(11). ص ص 450-482.
- الصبيان، عبير محمد. (2019). العنف الزوجي وعلاقته بالشفقة بالذات في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة كلية التربية بها، المجلد(30). العدد(120). ص ص 1-56.
- بوزيد، طاوس. (2020). العنف الأسري ضد النساء في الجزائر. مجلة الدراسات الاجتماعية والنفسية أفلو. المجلد(13). العدد(1)، ص ص 195-212.
- بوعلاق، كمال. (2017). العنف الأسري وأثره على الأسرة والمجتمع في الجزائر، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة وهران.
- سبتي، رابع. (2020). محاضرات: مناهج ومدارس. جامعة الجزائر 3.
- شطاح، هاجر. (2011). أثر سوء المعاملة الوالدية على صورة الذات عند الطفل. أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة.
- صالح أحمد الداهري. (2010). مبادئ الصحة النفسية. دار وائل للنشر: عمان.

صالحى، نبيل.(2019). *الاكتئاب لدى النساء المعنفات في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية*. رسالة ماجستير، جامعة الجزائر2.

عز الدين، خالد.(2010). *السلوك العدواني عند الأطفال*. ط1. الأردن: دار أسامة.

عبد الكريم، عزيز.(2020). أنواع العنف الزوجي الممارس ضد الزوجة. *مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*. العدد(53). ص ص 263-278.

عثمان، سعيد محمد.(2019). *العنف الأسري والبنیان الاجتماعي*، مؤسسة الشباب: الإسكندرية.

كريم، مراد.(2017). *الاكتئاب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى مرضى السرطان*. أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر2.

محمد، عصام فريد عبد العزيز.(2009). *المتغيرات النفسية المرتبطة بسلوك العدوانيين المراهقين وأثر الإرشاد النفسي في تعديله*، ط1، مصر: دار العلم والإيمان.

ملحم، سامي محمد.(2006). *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. ط4. عمان: دار المسيرة.

- منيب، تهاى محمد عثمان.(2014). *العنف لدى الشباب الجامعي*، ط1، الرياض: دار الحامد.

Kaur, R., & Garg, S. (2008). *Addressing domestic violence against women: An unfinished agenda*. Indian Journal of Community Medicine.

Mucchielli,R.(1977). *L'analyse de contenu des documents et de communications , connaissance du problème*, 2ème éd. Paris.

Seligman, M. E. P. (1975). *Helplessness: On depression, development, and death*. W. H. Freeman.

Mareau,C.Dreyfus,A, (2004) :*L'indispensable de la psychologie* .France. Studyrana